

1. الاستثمار الأجنبي المباشر والتنمية

■ تعرف التنمية بأنها عملية لتوسيع خيارات البشر. وتشتمل أهم وسائل تحقيق مثل هذه التنمية على ما يلي:

- التركيبة المؤسسية
- التسهيلات الاقتصادية
- الفرص الاجتماعية
- الأمان الحمائي (أو الوقائي)

- وفي إطار هذا التعريف تندرج قضايا الاستثمار الأجنبي المباشر والتنمية تحت وسيلة التسهيلات الاقتصادية.
- تتعلق التسهيلات الاقتصادية للفرد:
 - على ما يملكه من موارد أو ما هو متاح منها لاستخدامه وعلى ظروف التبادل مثل الأسعار النسبية وعمل الأسواق.
 - وللمدى الذي يترتب فيه على عملية التنمية زيادة ثروات الأمم، تنعكس هذه الزيادة في تعزيز مقابل للاستحقاقات الاقتصادية للسكان.

■ ويلاحظ في هذا الصدد أن توافر الاستثمار الأجنبي المباشر وسبل الوصول إليه يمكن أن يكون له أثر حاسم في الاستحقاقات الاقتصادية التي تستطيع أن تؤمنها عمليا العناصر الاقتصادية الفاعلية. ويصدق هذا، سواء بالنسبة إلى المشروعات الكبرى (حيث يعمل مئات الألوف) أو بالنسبة إلى المؤسسات الصغرى التي تعمل اعتمادا على التدفقات المالية الخارجية.

■ وجد التعريف العريض للتنمية قبولاً دولياً عبرت عنه الأمم المتحدة في الأهداف الإنمائية للألفية التي أصدرتها عام 2000، التي تشمل على:

- القضاء على الفقر المدقع والجوع.
- تحقيق تعميم التعليم الابتدائي.
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.
- تخفيض معدل وفيات الأطفال.

- تحسين العناية الصحية للنساء في حالات الوضع .
- مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية .
- كفاءة الاستدامة البيئية .
- إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية .

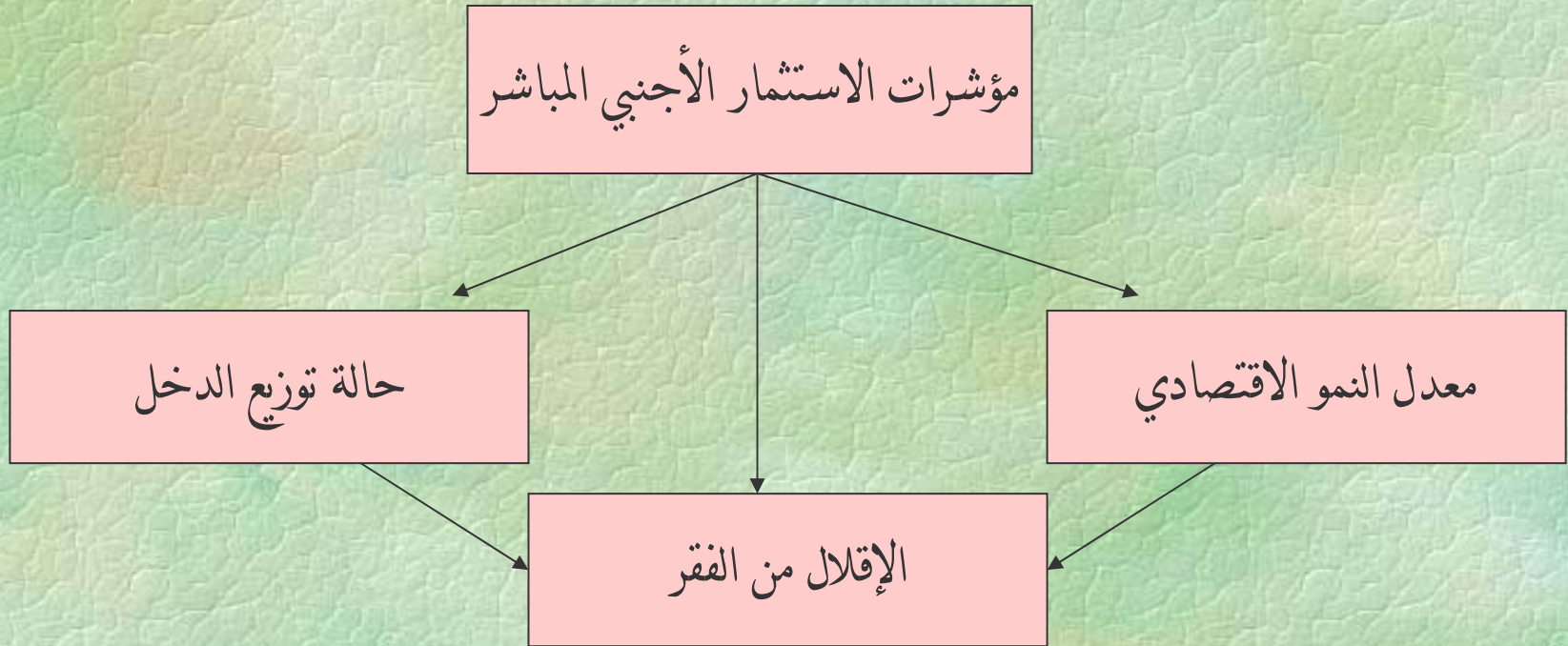
■ تتمحور كل هذه الأهداف حول الفقر ومن ثم فقد أصبح الإقلال من الفقر هو الهدف المحوري للتنمية في الدول النامية، خصوصا تلك الدول الفقيرة.

■ يتضح من الأدبيات المتخصصة أن الإقلال من الفقر يتأتى من خلال قناتين هما:

➤ قناة النمو الاقتصادي بمعنى الزيادة في الدخل الحقيقي للفرد: حيث يتوقع أنه كلما زاد دخل الفرد، مع بقاء كل المحددات الأخرى للفقر على حالها، كلما انخفض الفقر.

➤ قناة توزيع الدخل بمعنى التحسن في حالة عدالة التوزيع: حيث يتوقع أنه كلما تحسنت حالة التوزيع، مع بقاء كل المحددات الأخرى للفقر على حالها، كلما انخفض الفقر.

■ على أساس هذا الفهم نتأتى أهمية العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر في إحداث التنمية بمفهومها الواسع والتي يمكن التعبير عنها على النحو التالي:



■ يعني هذا الشكل أنه يمكن دراسة طبيعة العلاقة ما بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنمية من خلال:

- علاقة مباشرة بين مؤشرات تطور الاستثمار الأجنبي المباشر والفقير .
- العلاقة التوسيطية بين مؤشرات تطور الاستثمار الأجنبي المباشر ومعدل النمو الاقتصادي ومن ثم أثر النمو الاقتصادي على الفقر .
- العلاقة التوسيطية بين مؤشرات تطور الاستثمار الأجنبي المباشر وحالة توزيع الدخل ومن ثم أثر توزيع الدخل على الفقر .

■ رغم التطور في مفهوم التنمية، فما زال للتمويل ومدى توافره ودرجة كفاءته دور كبير في مواجهة قضية إحداث التنمية. باعتبار أن الاهتمام بالعناصر الأخرى من تنمية بشرية أو ترشيد في المؤسسات أو تحسين في السياسات الاقتصادية يتطلب بدوره موارد مالية.

■ يقوم بالاستثمار الأجنبي المباشر جهات متعددة:

- استثمارات أجنبية حكومية عامة
- استثمارات دولية بين الحكومات
- استثمارات أفراد خاصة
- استثمارات إقليمية بين الحكومات
- استثمارات شركات متعدد الجنسيات
- استثمارات خارجية غير حكومية طوعية



■ وتساعدت أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر لكونه أحد مصادر رأس المال، والإدارة، ونقل التكنولوجيا .